جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة ربع سنوية

العدد الثامن والعشرون [يوليو ٢٠٢٥م]

منهج القاضي المغربي في البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام

دكتورة

ولاء بنت محمد التويجري

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

في كلية التربية - جامعة الملك سعود

منهج القاضي المغربي في البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام

ولاء بنت محمد التويجري.
قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية.
البريد الإلكتروني: waltwegry@ksu.edu.sa

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على منهج القاضي المغربي في كتابه (البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام)، وذلك من خلال تسليط الضوء على طرائقه وأساليبه في شرح الأحاديث المختلفة، ونقد الأسانيد والمتون، واستنباط مختلف الأحكام الفقهية وعرض الخلاف فيها. واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والوصفي والاستنباطي، وتناولت الجوانب المختلفة في الشرح مثل الجانب الفقهي والجانب العقدي، وتأثره بمصادر الحديث الكبرى مثل كتاب "فتح الباري". ويتألف البحث من مقدمة، وتمهيد، وعشرة مباحث، وخاتمة، وقائمة مصادر ومراجع. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن القاضي المغربي اتبع في كتابه منهجًا علميًا دقيقًا يربط بين النقل والتحليل، وأوضحت كذلك ميل القاضي المغربي إلى المذهب الزيدي عقديًا وفقهيًا، كما أظهرت الدراسة اهتمام القاضي المغربي بتحليل الألفاظ البلاغية واللغوية، وكذلك اهتم بتفسير الغريب من الألفاظ، وبيان الأوجه الاشتقاقية والإعرابية المختلفة. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة تحقيق كتاب "البدر التمام" تحقيقًا علميًا محكمًا، وتكثيف الجهود العلمية نحو الاهتمام بشروح كتب الحديث التي لم تحظ بمكانة وشهرة كبيرة على الرغم من قيمتها العلمية العظيمة، كما أكدت الدراسة وأوصت بضرورة الاطلاع على شرحين من شروح بلوغ المرام لعلها من أفضل شروحه؛ الأول: "توضيح الأحكام" للشيخ البسام، والثاني: "منحة العلام" للشيخ عبد الله الفوزان؛ لأسباب منها: أنها منهج أهل السنة والجماعة، وأن أسلوبها أسهل وأقرب للمبتدئين في الطلب، وكونها معاصرة مما يجعلها ذات عناية بالنوازل، وهذا يعطيها أهمية لم تعط لغيرها.

الكلمات المفتاحية: البدر التمام، نقد الأسانيد، نقد المتون، تراجم الرواة، الفقه المقارن.

The Approach of Alqadi Almaghriby in his book Al-Badr Al-Tamam Sharh Bulugh Al-Maram Min Adillat Al-Ahkam

Walaa bint Muhammad al-Tuwaijri.
Department of Islamic Studies,College of Education, King Saud University, Saudi Arabia.
Email: waltwegry@ksu.edu.sa

Abstract:
This study aims to explore the methodology used by Alqadi Almaghriby in his book Al-Badr Al-Tamam Sharh Bulugh Al-Maram Min Adillat Al-Ahkam. It highlights his approach to explaining hadiths, evaluating isnads and texts, deriving legal rulings, and addressing juristic disagreements. The study adopts inductive, descriptive, and deductive methods and examines both legal and doctrinal aspects of the commentary, along with its connection to major hadith sources like Fath al-Bari. The research consists of an introduction, preface, ten chapters, conclusion, and references. Findings reveal that Alqadi Almaghriby employed a clear scientific method, integrating transmission with analysis. It also shows his leaning toward the Zaydi school in theology and jurisprudence. The study also showed his interest in analyzing rhetorical and linguistic expressions, as well as his interest in explaining strange words and explaining the various derivational and grammatical aspects. The study recommends revisiting Al-Badr Al-Tamam through academic research and urges scholars to give more attention to valuable hadith commentaries that remain underappreciated. The study also emphasized and recommended the necessity of reviewing two of the commentaries on Bulugh al-Maram, as they are perhaps among the best commentaries on it. The first is “Tawdih al-Ahkam” by Sheikh Al-Bassam, and the second is “Manhat al-‘Allam” by Sheikh Abdullah Al-Fawzan. The reasons include: it is the methodology of Ahl al-Sunnah wa’l-Jama’ah, its style is easier and more accessible to beginners in seeking knowledge, and its contemporary nature makes it particularly attentive to new issues, which gives it an importance unlike any other.

Keywords: Al-Badr Al-Tamam, Hadith commentary, Isnad analysis, Text evaluation, Comparative jurisprudence.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تَبِعَهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فعلم الحديث من أبرز العلوم الشرعية التي تولى العلماء خدمتها عبر الزمان، وذلك لمنزلة السنة النبوية الشريفة وكونها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وقد كان من وسائل هذه الخدمة قيام العلماء بتأليف كتب يتم فيها جمع أحاديث الأحكام، ثم العمل على شرحها وتوضيح دلالتها، وكان من أبرز هذه الكتب كتاب "بلوغ المرام من أدلة الاحكام" للإمام ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، والذي أصبح من أبرز المتون المعتمدة ضمن أبواب الفقه المقارن، حيث جمع فيه الإمام العسقلاني الأحكام ورتبها على الأبواب الفقهية المختلفة، وقد حظي ذلك بالقبول والاهتمام الكبير من قبل العلماء، فقام بشرحه العديد من العلماء في مؤلفات متنوعة. ومن أبرز هذه الشروح كتاب "البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة وأحكام" للقاضي المغربي الصنعاني، والذي يعتبر من الشروح المتقدمة من حيث عمق الوصف والتحليل، وننقد الأسانيد والمتون، واستنباط الأحكام، وعرض الخلافات الفقهية، وعلى الرغم من القيمة العلمية التي يتميز بها كتاب القاضي المغربي إلا أن الدراسات لم تعن به العناية الكافية، الأمر الذي تتطلب القيام بهذه الدراسة، حيث إنه لم تكن هناك دراسة منهجية دقيقة ومعمقة توضح منهج القاضي المغربي في كتابه "البدر التمام"[١]. وبناء على ذلك فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحليل منهج القاضي المغربي في كتابه، ودراسة أسلوبه في نقد الأحاديث من حيث السند والمتن، والتعرف على المذهب الزيدي بمختلف

(١) البدر التمام١/٥٥

توجيهاته، وإبراز القيمة العلمية لكتاب "البدر التمام"، والتعرف على مصادر القاضي المغربي التي اعتمد عليها في كتابه.

وعلى ذلك فإن شرف العلم متصل بشرف المعلوم، ولا أشرف من علم اتَّصل بتدوين حديث رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ وتعلَّق به، وقد كان لأئمة المسلمين طرائقٌ متنوعةٌ في تدوين السنة وتصنيفها؛ ومن ذلك: التصنيف في أحاديث الأحكام خاصة، ومن أشهر ما صُنِّف فيها كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)، فقد طارت شهرته في الآفاق وعُني به من أتى بعده، فاجتهدوا في شرحه والتعليق عليه، ومن هذه الشروح: شرح القاضي الحسين بن محمد المغربي الموسوم بـ: (البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام)، وهذا بحث مختصر في منهج القاضي المغربي في هذا الكتاب، ومن الله أستمد العون والتوفيق.

سبب اختيار الموضوع:

يعد الاطلاع على مناهج شُرَّاح الحديث من القضايا العلمية المهمة التي توضح مدى تطور الفكر الفقهي والحديثي، فمن خلال التعرف على مناهج الشراح ودراستها يمكننا استنباط طرائقهم في التصنيف، وكذلك القيام بتحليل أساليبهم في الشرح، وتتبع أثر السابقين في أعمالهم، والتعرف على مدى تأثيرهم فيمن جاء بعدهم، خاصة في كتب كثرت شروحها، وتنوعت مناهج الشراح فيها.

لقد جاء اختيار موضوع البحث كاستجابة لحاجة علمية ضرورية وملحة تتمثل في سد الفراغ البحثي ودراسة مثل هذا العالم الفذ قاضي صنعاء ومحدثها، ورغبة في استجلاء قيمة كتابه " البدر التمام شرح بلوغ المرام" كونه يعد من أبرز الشروح الحديثية ذات الطابع الفقهي، فرغم ما يتضمنه من منهج علمي رصين في عرض الأحاديث واستنباط الأحكام إلا أنه لم يحظ بدراسة مستقلة تبين منهجه العلمي الذي اتبعه القاضي المغربي في كتابه وتحلل أبعاده المعرفية المختلفة. ومن هنا

نشأت الرغبة والحاجة لتناول هذا الموضوع، وذلك لما يحمله من قيمة تأصيلية وعلمية متميزة، وما يوفره من فرص للإسهام في تعزيز البحث في المناهج الخاصة بشروح الحديث ذات الطابع الفقهي.

مشكلة البحث:

إن شروح كتب الحديث النبوي تشكل مجالًا ضروريًا وهامًا في الربط بين النصوص الشرعية المختلفة واستنباط الأحكام الفقهية منها، ويعد كتاب القاضي المغربي "البدر التمام شرح بلوغ المرام" من أبرز الشروح التي دمجت بين الحديث والفقه بأسلوب علمي متميز ودقيق، وعلى الرغم من القيمة العلمية لكتاب القاضي المغربي، إلا أن منهجه في تناول النصوص الفقهية والحديثية لم ينل الاهتمام الكافي من قِبل الباحثين أو الدارسين، سواء من حيث التعرف على الخصائص العامة التي تميزه أو الأدوات المعرفية المتبعة في شرح القاضي المغربي، ومن هنا برزت مشكلة الدراسة، والتي تكمن في الجواب عن التساؤل الرئيس التالي:

ما طبيعة منهج القاضي المغربي في كتابه "البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام"؟

وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما طرائق شراح كتب الحديث في التصنيف؟
٢. ما المنهج العلمي الذي اتبعه القاضي المغربي في كتابه (البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام)؟
٣. كيف عالج القاضي المغربي الأحاديث النبوية في شرحه من حيث العرض، وبيان الأحكام الفقهية المستنبطة منها.
٤. ما القيمة العلمية التي يمثلها كتاب "البدر التمام" في مجال شروح الحديث الفقهي؟
٥. كيف تعامل القاضي المغربي مع المسائل الفقهية المختلف فيها؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١. التعرف على طرائق شراح الحديث في التصنيف.
٢. التعرف على منهج القاضي المغربي في كتابه (البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام).
٣. تحليل أسلوب القاضي المغربي في عرض الأحاديث وبيان الأحكام المستنبطة منها.
٤. إبراز القيمة العلمية لكتاب (البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام).
٥. التعرف على طريقة القاضي المغربي في نقد الأسانيد والمتون والحكم على الأحاديث.
٦. تقييم طريقة القاضي المغربي في الاستنباط والترجيح وعرض الخلاف الفقهي.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المناهج التالية:

– المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء كتاب "البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام" لمؤلفه الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغربي (ت ١١١٩ هـ).

– المنهج الوصفي التحليلي: ويتضح ذلك في وصف وتحليل ألفاظ الأحاديث وسياقاتها اللغوية.

إجراءات البحث:

- ترجمة شارح الكتاب ترجمة مختصرة.
- التعريف بالكتاب المشروح.
- استقراء جميع الكتاب وبيان قيمته العلمية.
- استخراج عناصر المنهج من خلال الكتاب.
- اختيار أبرز الأمثلة والنماذج في الدلالة على منهجه وإيرادها في البحث.

- عرض طريقة الشارح في نقد الأسانيد والمتون والحكم على الأحاديث.
- التعليق على ما يحتاج إلى تعليق من كلام القاضي المغربي.
- عمل فهرس للمصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الأدبيات والدراسات المتوفرة التي تناولت كتاب "البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام" للقاضي المغربي اتضح أن الدراسات لا تزال محدودة، سواء كان ذلك على مستوى الدراسات المستقلة أو على مستوى الرسائل الجامعية، حيث إن الاهتمام الأكاديمي كان منصبًا في الغالب على شروح أخرى مشهورة لكتاب "بلوغ المرام من أدلة الأحكام" للعسقلاني منها: كتاب "سبل السلام" لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، وكتاب "الفتح الرباني" لمحمد بن عبد الله بن الصديق، وهي شروح نالت عناية بحثية كبيرة، بخلاف شرح القاضي المغربي الذي لم يحظ بالدراسة المنهجية التي تبرز وتوضح مكانته العلمية الكبيرة. وقد لوحظ أنه عندما يتم الإشارة إلى كتاب "البدر التمام" في بعض الرسائل والمؤلفات إشارة سطحية دون تخصيص دراسة واحدة توضح منهج المؤلف في شرح كتابه، أو تقوم بتحليل أسلوبه والتعرف على طريقته في تناول المسائل الفقهية والحديثية المختلفة.

وعلى ذلك فإنني لم أقف على بحث علمي قام بدراسة منهج القاضي المغربي في كتابه "البدر التمام شرح بلوغ المرام" دراسة تحليلية، الأمر الذي كان دافعًا رئيسًا لي لاختيار هذا الموضوع للدراسة، وذلك من أجل تقديم دراسة دقيقة توضح منهج القاضي المغربي في شرحه للكتاب، وتبرز خصائصه المعرفية المختلفة، وتبين منهجه في الاستنباط، التخريج، التأصيل الفقهي والنقد الحديثي.

خطة البحث:

لقد اشتملت خطة البحث على (مقدمة، وتمهيد، وعشرة مباحث، وخاتمة، وقائمة مصادر ومراجع).

- **المقدمة:** تناولت فيها التعريف بالبحث، وسبب اختياره، وخطته.
- **التمهيد:** تناولت فيه ترجمة موجزة للشارح، وتعريف بالكتاب المشروح، وسرد لأسماء شروحه المطبوعة.
- **والعشرة مباحث:** تتمثل فيما يلي:
  ١. **المبحث الأول:** وصف الكتاب.
  ٢. **المبحث الثاني:** القيمة العلمية للكتاب.
  ٣. **المبحث الثالث:** منهجه في تراجم الرواة.
  ٤. **المبحث الرابع:** طريقته في نقد الأسانيد والمتون والحكم على الأحاديث.
  ٥. **المبحث الخامس:** منهجه في تحليل الألفاظ.
  ٦. **المبحث السادس:** طريقته في استنباط الأحكام والفوائد.
  ٧. **المبحث السابع:** مذهبه العقدي، وتأثيره في الشرح.
  ٨. **المبحث الثامن:** مذهبه الفقهي، وتأثيره في الشرح.
  ٩. **المبحث التاسع:** مصادره، وطريقته في الاستفادة منها.
  ١٠ **المبحث العاشر:** منهجه في مناقشة المخالفين.
- **الخاتمة:** تتضمن أبرز نتائج البحث وأهم التوصيات.
- **قائمة المصادر والمراجع.**

التمهيد

- **ترجمة الشارح ترجمة مختصرة.**

اسمه، ونسبه، ونسبته، ولقبه، ومولده:

هو الإمام شرف الدين الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن سعيد بن عِيسَى اللاعي[1]بلدًا، الصنعاني مسكنًا ومنشأ، الزيديّ مذهبًا، الْمَعْرُوف بالقاضي المغربي نسبة إلى مغارب صنعاء[2]، قَاضِي صنعاء وعالمها ومحدثها، وُلد سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وألف للهجرة.

شيوخه:

أخذ القاضي المغربي عَن عز الدَّين العبّالي في الأصول وغيره وأجازه، وَأخذ عن العلامة المحدث عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الحيمي في الحديث وله منه إجازة عامة، حيث كان عز الدين العبالي وعبد الرحمن بن محمد الحيمي من أهل الدقة والتحقيق في الرواية والفقه، فقد تعلم منهم الربط بين الحديث والفقه، والتأني في الفهم. ومن شيوخه –أيضًا– القاضي عبد العزيز المفتي التعزي الشافعي وله منه إجازة، وعلي بن الوزير، وأحمد بن محمد الحوثي أخذ عنه في علم المعاني والبيان.

تلاميذه:

أخذ عَنهُ أخوه الحسن بن الحسين والسيّد عبد الله بن علي الْوَزِير، حيث إنهم تأثروا بطريقة شرحه وأسلوبه وتحقيقه للمسائل، ونقلوا عنها في مؤلفاتهم المختلفة، ومن تلاميذه –أيضًا– محمد بن الهادي الخالدي، والمحسن بن الإمام المؤيد بالله، وَغَيرهم، فقد علم القاضي المغربي تلاميذه نصوص الحديث، وعلمهم كيف يتعاملون مع النصوص بأسلوب نقدي، كما علمهم منهج الجمع بين الرواية والدراية، وكان قدوة لهم يتبعون نهجه.

---

(١) نسبة إلى للاعة مدينة بجبل صير من نواحي اليمن. مختصر فتح رب الأرباب ص٥٣.

(٢) صفة جزيرة العرب ص١٠٩.

ثناء أهل العلم عليه:

قال الشوكاني: برع في عدَّة عُلُوم وَتَوَلَّى الْقَضَاء، وَهُوَ مُصَنف الْبَدْر التَّمام شرح بُلُوغ المرام، وَله رِسَالَة فِي حَدِيث أخرجُوا الْيَهُود من جَزِيرَة الْعَرَب رجح فِيهَا إنه إنما يجب إخراجهم من الْحجاز فَقَط محتجًا بِمَا فِي رِوَايَة بِلَفْظ أخرجُوا الْيَهُود من الْحجاز.

وقال إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله: كان القاضي بحرًا من البحور علامة، متقنًا متفننًا، وعاء من أوعية العلم، ودوحة عرفان يمر بها الفضل والحلم، نشأ على طلب المعارف، وتفيأ في ظلال روضها الوارف، حتى اقتنص شواردها، واقتاد أوابدها، ووقف على كنزها المدفون، واطلع على سرها المخزون، ولي القضاء من جهة [حي] الإمام المهدي أحمد بن الحسن، وكان حقيقًا بذلك المنصب لما منحه الله من النظر السليم والطبع المستقيم، والرأي السديد، والورع الشديد، ولم يصده ذلك عن التدريس، وتأليف الفوائد التي تقدم له فيها تأسيس، وكان بغية الطالبين يأتون إليه من كل قطر سحيق، ويتطوفون به قاصدين من كل فج عميق.

ونقل عن غيره: كان عالمًا فاضلًا، محققًا في الأصول والفروع والحديث حجة ثبتًا، ذو أناة، راجح العقل، واضح النقل.

وفاته:

توفي _رحمه الله_ في شهر رجب، سنة ١١١٩هـ، وَقيل سنة ١١١٥هـ بالروضة من أعمال صنعاء[١].

(١) ينظر في ترجمته: البدر الطالع ٢٣٠/١، الأعلام ٢٥٦/٢، هدية العارفين ٣٢٣/١، معجم المؤلفين ٥١/٤، طبقات الزيدية الكبرى رقم الترجمة ٢٣١.

- **التعريف بالكتاب المشروح:**

لقد صنف الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني كتابه"بلوغ المرام من أدلة الأحكام"، حيث إنه لخَّصه من كتاب الإلمام لابن دقيق العيد، وزاد عليه فأكثر، وقد اشتمل على أصول الأدلة الحديثية للأحكام الشرعية، مرتبةً على الأبواب الفقهية، وجاوز عدد أحاديثه ألفًا وخمسمائة حديث، ولعل من علامات القبول لهذا المصنَّف الجليل توافر همم أهل العلم لشرحه قديمًا وحديثًا، **وهذا سرد لجملة من شروحه المطبوعة:**

١. "إتحاف الكرام بالتعليق على بلوغ المرام" لصفى الرحمن المباركفوري.
٢. "إعلام الأنام شرح بلوغ المرام" لنور الدين عتّر.
٣. "الإفهام في شرح بلوغ المرام" للشيخ عبد العزيز الراجحي.
٤. "البدر التمام شرح بلوغ المرام" للقاضي المغربي.
٥. "تحفة الكرام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام" لمحمد لقمان السلفي.
٦. "تسهيل الإلمام بفقه الأحاديث من بلوغ المرام" للشيخ صالح الفوزان.
٧. " توضيح الأحكام" للشيخ عبد الله البسام.
٨. "حاشية الدهلوي على بلوغ المرام" للشيخ أحمد بن حسن الدهلوي.
٩. "حاشية سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز _رحمه الله_ على بلوغ المرام" راجعها واعتنى بها الشيخ عبد العزيز القاسم.
١٠. "سبل السلام" للأمير الصنعاني **وهو اختصار "للبدر التمام"**[١] مع زيادات نافعة، ولعله اشتهر أكثر من أصله.

(١) ينظر: مقدمة سبل السلام ١١/١.

١١. "فتح العلام لشرح بلوغ المرام" لأبي الخير نور الحسن خان ابن صديق بن حسن القنوجي _وجلّه مأخوذ من سبل السلام_، ولأبيه: "مسك الختام شرح بلوغ المرام" صديق حسن خان القنوجي ويظهر أنه باللغة الفارسية لم يترجم.

١٢. "فتح الوهاب شرح بلوغ المرام" للشيخ محمد أحمد الشنقيطي.

١٣. "فتح ذي الجلال والإكرام" للشيخ ابن عثيمين.

١٤. "فقه الإسلام شرح بلوغ المرام" للشيخ عبد القادر شيبة الحمد.

١٥. "مختصر الكلام على بلوغ المرام" للشيخ فيصل ال مبارك.

١٦. "منحة العلام في شرح بلوغ المرام" للشيخ عبد الله بن صالح الفوزان.

١٧. "نيل المرام شرح بلوغ المرام" للشيخ محمد ياسين بن عبد الله[١].

(١) هذا ما تيسر الوقوف عليه من الشروح والحواشي المطبوعة.

المبحث الأول: وصف الكتاب:

جاء كتاب "البدر التمام" في خمسة مجلدات، وهو بتحقيق د. محمد شحود خرفان، استوعب الشارح فيها متن بلوغ المرام. وقد ابتدأ الشارح بمقدمة مختصرة ذكر فيها فضل العلم وحَمَلَتِه، وأثنى فيها على "التلخيص الحبير" للحافظ ابن حجر، وثنَّى بالبلوغ.

ثم ذكر **سبب تصنيفه**، وأن البلوغ جاء مختصرًا، فقال: قصدت إكمال الانتفاع به، وبيان أسباب ما أشار إلى تعليله، وتحسينه، وتضعيفه، وانقطاعه، وإرساله على الطريقة المعتبرة عند أهل الحديث والأصول، بوضع شرح يتضمن جميع ذلك، ولم آل جهدًا في استيفاء هذا المطلب، ليكون الناظر فيه على بصيرة، لا يحتاج معه إلى غيره.

ثم ذكر منهجه في الشرح[1]، وبدأ بعدها بشرح مقدمة ابن حجر، شرحًا وافيًا، ولما ذكر الحافظ ابن حجر مراده بالأئمة السبعة[2] الذين خرّج من مصنفاتهم أحاديثه، ترجم لهم الشارح ترجمة وافيةً.

ثم ذكر مقدمة في علوم الحديث، أشار فيه إلى تقسيمات الحديث، وأسباب التضعيف، وتوسع قليلًا في الحديث عن المعلِّ، ثم ختم بمعنى المرفوع والموقوف والمقطوع، وأضاف فائدة في حكم العمل بما في مصنفات الحديث مما اشترط أصحابها الصحة، والمستخرجات والمستدركات عليها، والسنن والموطأ والمسانيد، سواء ما بيّن مصنفوها أحكامها، أم ما لم يبينوا[3].

---

(١) أوردته مقطعًا في كل موضع بحسبه.

(٢) الإمام أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

(٣) ١/١٥-٣٨.

المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب.

١/ نبعت قيمة الكتاب أولًا من قيمة المتن المشروح، وهو "بلوغ المرام" الذي طبقت شهرته الآفاق.

٢/ كون الكتاب خاصًا بالأحكام الفقهية يجعل الحاجة ماسة له، وقد تميز هذا الشرح بنقل أقوال أهل العلم في المسائل الفقهية التي تعرض لها الأحاديث، مما يجعله مرجعًا مختصرًا في الفقه المقارن.

٣/ اختصره الصنعاني في "سبل السلام"، وزاد عليه زيادات نافعة، واشتهر الاختصار أكثر من الأصل، بل قد لا يعلم الكثير أن "السبل" هو اختصارٌ لـ" البدر"، قال الصنعاني: (فَهَذَا شَرْحٌ لَطِيفٌ عَلَى بُلُوغِ الْمَرَامِ، تَأْلِيفُ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجَرٍ أَحَلَّهُ اللَّهُ دَارَ السَّلَامِ، اخْتَصَرْته عَنْ شَرْحِ الْقَاضِي الْعَلَّامَةِ شَرَفِ الدِّينِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَغْرِبِيِّ أَعْلَى اللَّهُ دَرَجَاتِهِ فِي عِلِّيِّينَ، مُقْتَصِرًا عَلَى حَلِّ أَلْفَاظِهِ وَبَيَانِ مَعَانِيهِ قَاصِدًا بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ، ثُمَّ التَّقْرِيبَ لِلطَّالِبِينَ فِيهِ وَالنَّاظِرِينَ، مُعْرِضًا عَنْ ذِكْرِ الْخِلَافَاتِ وَالْأَقَاوِيلِ، إلَّا أَنْ يَدْعُوَ إلَيْهِ مَا يَرْتَبِطُ بِهِ الدَّلِيلُ، مُتَجَنِّبًا لِلْإِيجَازِ الْمُخِلِّ وَالْإِطْنَابِ الْمُمِلِّ. وَقَدْ ضَمَمْت إلَيْهِ زِيَادَاتٍ جَمَّةً عَلَى مَا فِي الْأَصْلِ مِنْ الْفَوَائِدِ؛ وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي الْمَعَادِ مِنْ خَيْرِ الْعَوَائِدِ، فَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَعَلَيْهِ فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ التَّعْوِيلُ)[١].

٤/ نقل عنه جماعة منهم: الشوكاني في "نيل الأوطار" وأحال إليه[٢]، والألباني[٣]، ومشهور آل سلمان[٤].

(١) سبل السلام ١١/١.

(٢) مثلاً في: ٢٤١/١، ٣٦٧/٦.

(٣) ينظر: الأجوبة النافعة ص٩٩.

(٤) القول المبين ص٣٧٣.

المبحث الثالث: منهجه في تراجم الرواة.

قال المغربي في مقدمته عن منهجه في الشرح: [وأضفت إلى ذلك بيانَ حال من روى الحديث، وما يتعلق بذلك من المولد والوفاة][1]، ومما تبين من منهجه في ترجمة الرواة:

١/ يبدأ فيترجم للراوي الأعلى للحديث ولو لم يكن صحابيًا، كما في ترجمته للشعبي[2]، وغيره.

٢/ ترجمتُهُ للراوي ترجمةٌ مختصرة، يذكر فيها: اسمه ونسبه وكنيته ونسبته، وقد يبين منشأ النسبة[3]، وإذا احتاج لضبطها فإنه يضبط بالحروف[4]، ويذكر وفاته، وقد يشير إلى بعض من مآثره[5]، ويذكر من روى عنه، وقد التزم بذلك في أغلب الأحاديث.

٣/ يترجم للراوي في أول موضع ثم لا يعيد ترجمته إذا تكرر.

وهذا نموذج من تراجمه: ربيعة بن مالك الأسلمي رضي الله عنه، قال المغربي: هو أبو فِراس بكسر الفاء والسين المهملة، ربيعة بن كعب الأسلمي، من أسلم. معدود في أهل المدينة من أهل الصفة، كان خادمًا لرسول الله _صلى الله عليه وسلم_صحبه قديمًا وكان يلزمه حضرًا وسفرًا، وكان ينزل على بريد من المدينة، مات سنة ثلاث وستين بعد الحرة، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، وحنظلة بن علي، ومحمود بن عمرو بن عطاء، وأبو عمران الجوني[6].

---

(١) ١٦/١، وكل ما نقلته عنه بعدُ في منهجه فمن ذات الصفحة.

(٢) ١٧٢/٤.

(٣) كما في ترجمة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ١٠٧/١، وسهل بن أبي حَثْمة رضي الله عنه ٣٣٧/٤

(٤) كما في ترجمة سلمة بن المحبّق رضي الله عنه ١١٨/١، والحجاج بن عمرو رضي الله عنه ٧٥/٣.

(٥) كما في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه ١٧١/١. والأشعث بن قيس رضي الله عنه ١٦٠/٥.

(٦) ٢٧/٢.

المبحث الرابع: طريقته في نقد الأسانيد والمتون والحكم على الأحاديث.

قال المغربي في مقدمته عن منهجه في الشرح: (...قصدت إكمال الانتفاع به، وبيان أسباب ما أشار إلى تعليله وتحسينه وتضعيفه، وانقطاعه وإرساله، على الطريقة المعتبرة عند أهل الحديث والأصول. ا.هـ).

١/ لم يستقل الشارح بطريقة خاصة في تخريج الحديث، ونقد إسناده، وبيان درجته، ولكنه يتابع غالبًا ما في "التلخيص الحبير"، و"فتح الباري"، مكتفيًا بما فيهما فيما يبدو، ومن الأمثلة على ذلك: في تخريج حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: (جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد ....)، فقد أخذه من "الفتح"[١] ولم يشر إلى ذلك[٢]، وكذا في حديث عائشة رضي الله عنها: (من أصابه قيء أو رعاف ....)، فقد نقله عن "التلخيص"[٣]، ولم يشر[٤]، وكذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (من أقال مسلمًا بيعته ....)، فقد نقله عن "التلخيص"[٥]، إلا أنه زاد زيادات يسيرة[٦].

وقد أشار الشوكاني إلى منهجه هذا[٧].

ومما ينقله: تخريج الحديث، وأقوال أهل العلم فيه، وفي رجاله، مطولًا أو مختصرًا. وهذا نموذج لتخريجه: في حديث أبي عمير بن أنس بن مالك رضي الله عنهما عن عمومة له من أصحاب النبي_صلى الله عليه وسلم_ أن ركبًا جاؤوا إلى النبي _ صلى الله عليه وسلم_ فشهدوا أنهم رأوا الهلال بالأمس، ....). قال المغربي:

---

(١) ١/٣٢٣-٣٢٤.

(٢) البدر التمام ١/٩١-٩٢.

(٣) ١/٦٥٣.

(٤) البدر التمام ١/٢٤٣.

(٥) ٣/٦٥.

(٦) البدر التمام ٣/١٩٠.

(٧) سيأتي في مصادره وطريقته في الاستفادة منها.

رواه أحمد وأبو داود وهذا لفظه، وإسناده صحيح، وأخرجه النسائي وابن ماجه، وصححه ابن المنذر وابن السكن وابن حزم، وقول ابن عبد البر: إن أبا عمير مجهول. مردود بأنه قد عرفه من صحح له[١]. ا. هـ.

قال ابن حجر في التلخيص: حَدِيثُ أَنَّ رَكْبًا جَاءُوا إلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ رَأَوْا الْهِلَالَ بِالْأَمْسِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُفْطِرُوا وَإِذَا أَصْبَحُوا أَنْ يَغْدُوا إلَى مُصَلَّاهُمْ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عُمُومَةٍ لَهُ بِهِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ السَّكَنِ وَابْنُ حَزْمٍ وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمُومَةً لَهُ وَهُوَ وَهْمٌ قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْعِلَلِ، وَعَلَّقَ الشَّافِعِيُّ الْقَوْلَ بِهِ عَلَى صِحَّةِ الْحَدِيثِ فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَبُو عُمَيْرٍ مَجْهُولٌ كَذَا قَالَ وَقَدْ عَرَفَهُ مَنْ صَحَّحَ لَهُ[٢].

٢/ قد لا ينقل لكن يختصر جدًا، فمثلًا في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: (أيما امرأة نكحت على صداق ....)، قال: الحديث من رواية عمرو بن شعيب، وقد يُضعف بأنه وجده من صحيفة[٣]. ا. هـ.

٣/ يهمل بعض الأحاديث فلا يخرجها ولا ينقد أسانيدها ولا يبين درجتها، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل)[٤]، وحديثه: (مطل الغني ظلم ....)[٥]، وحديث المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه-: (انكسفت الشمس ....)[٦].

---

(١) ١٦٨/٢.
(٢) ٢٠٨/٢.
(٣) ١١/٤.
(٤) ٣٥/٢.
(٥) ٢٧٠/٣.
(٦) ١٩٠/٢.

المبحث الخامس: منهجه في تحليل الألفاظ.

قال المغربي في مقدمته عن منهجه في الشرح: ... وتوجيه ما يحتاج إليه إعراب المشكل وشرح الغريب. ا.هـ.

١/ يحلل الألفاظ لغويًا وبيانيًا[١]، ويهتم ببيان الغريب على الإطالة[٢]، أو الاختصار[٣]، حسب ما تحتمله.

٢/ يبين أصل الكلمة واشتقاقاتها وتصاريفها[٤]، ويوجّه بعض الإشكالات اللغوية[٥].

٣/ اهتم الشارح ببيان الأوجه النحوية والإعرابية للألفاظ وتفسيرها[٦].

وقد سار على هذا في غالب منهجه.

(١) من ذلك: "لا تصروا" ١٧٤/٣، و"ما أعتب" ٦٥/٤.

(٢) مثلاً في كلمة: "وَلَغ"، فسرها في ستة أسطر. ٧٨/١.

(٣) مثلاً في كلمة: "الصبرة"، قال: بضم الصاد المهملة الطعام المجتمع كالكومة. ٢٠٩/٣.

(٤) مثلاً في كلمة: "لا ملجأ" ٣٧٥/٥.

(٥) مثلاً في جملة: "أشد ضفر شعر رأسي" ٣٠٥/١.

(٦) مثلاً في زكاة سائمة الإبل: "عزمة" ٣٢٦/٢.

المبحث السادس: طريقته في استنباط الأحكام والفوائد.

قال المغربي في مقدمته عن منهجه في الشرح: ... ثم تبيين ما يُفهم من الحديث من الأحكام منطوقًا ومفهومًا، ومن ذهب إلى ذلك من أحبار الأمة، من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، من جميع المذاهب، ....، وأنجز الكلام إلى فوائد كثيرة لا يعرف قدرها إلا المطلع على شروح كتب الحديث. ا.هـ.

١/ بداية فالمؤلف يفسر معاني الكتب، والأبواب الفقهية، وأصولها اللغوية، وقد يذكر شيئًا من أحكامها، وما يتعلق بها كفضائلها، ووقت فرضها، كل باب بحسبه، وقد يطيل وقد يختصر، على سبيل المثال: كتاب الزكاة[١]، وباب العدة والإحداد والاستبراء[٢]، باب الذكر والدعاء[٣]، وقلّ ألا يذكر شيئًا[٤].

٢/ يشرح الحديث ويذكر الخلافات الفقهية الواردة فيه، وقد يطيل[٥] وقد يختصر[٦] حسب ما يحتمله الحديث، وقلَّ ألا يذكر شيئًا فيه[٧].

٣/ كثيرًا ما ينقل أقوال الأئمة، واستنباطاتهم[٨]، بل هو الغالب على منهجه في عامة الأحاديث، وقلّ أن يتكلم في فقه حديث بلا عزوٍ[٩].

---

(١) ٣١٠/٢

(٢) ١٦٥/٤.

(٣) ٣٤٤/٥.

(٤) كما في باب الفوات والإحصار ٦٩/٣.

(٥) مما أطال فيه: تخيير الأمة عند عتقها بالبقاء مع زوجها أو تركه ٥٢٣/٣، استغرق أكثر من ثنتي عشرة صفحة ومجلس الحسرة ٣٥١/٥، استغرق فيه نحواً من خمس عشرة صفحة.

(٦) مما اختصر فيه: القوة الرمي ٥٦٠/٤، في أقل من ثلاثة أسطر، وتقصير النساء ٥١/٣، في سطر واحد تقريباً.

(٧) في حديث الدعاء بين السجدتين لم يذكر شيئًا من أحكام الحديث ٥٧٨/١.

(٨) ينظر مثلًا: ٤٦٤/١، ٢٨١/٢، ١٣٤/٣، ٢٦٤/٤، ٣٢/٥.

(٩) ومن ذلك: حديث اتكاء الخطيب في الخطبة ١٥٦/٢.

٤/ يختم أحيانًا بفوائد عامة أو تنبيهات في الحديث[١]، أو في نهاية الباب[٢].

٥/ قد يضيف فصولًا من عنده لم يذكرها ابن حجر كما في ذكر زيارة النبي صلى الله عليه وسلم، قال: خاتمة في ذكر زيارة النبي -صلى الله عليه وسلم- وإن لم يذكر ذلك المصنف --رحمه الله تعالى-، والكلام في ذلك في سبعة فصول. ا. هـ[٣].

٦/ قد يورد بعض الإشكالات ويرد عليها، كما في صلاة تحية المسجد والإمام يخطب حيث أورد الإشكال فيه والردود عليه، والاعتراضات عليها[٤]، وسكنى المطلقة ونفقتها، حيث أورد الاعتراضات على حديث فاطمة بنت قيس عند مسلم (ليس لها سكنى ولا نفقة)، والرد عليها[٥].

(١) ومن ذلك: ٥٠٨/١، ٦٤/٢، ٣٩/٣، ٢٥٠/٤.

(٢) مثلًا في نهاية باب الأضاحي ٦٥/٥.

(٣) ٧٨/٣.

(٤) ١٣١/٢.

(٥) ١٧٢/٤.

المبحث السابع: مذهبه العقدي، وتأثيره في الشرح.

١/ الشارح زيدي[١]، مترجم له في كتبهم، وقد ابتدأ مصنفه في مقدمته بقوله: (واصطفى ليحمل شرعه الأغر صفوةً من عِترة نبيه الكرام)[٢]، كما يُلحظ هذا في ذكره لأقوال أئمتهم[٣] المنتشرة في الكتاب.

٢/ الزيدية تأثروا بالمتكلمين، وشابهت أصولهم أصول المعتزلة الخمسة[٤]، ومما يدل على هذا قوله مثلًا: (صحيح الاعتبار على مذهب الاعتزال)[٥]، وفي حديثه عن الله تعالى قال: (واجب الوجود)[٦].

٣/ يؤمنون بأحقية علي -رضي الله عنه- بالإمامة، وتقديمه على الشيخين فيها، مع اعتقاد صحة إمامتهما، ومما يدل على ذلك تقديمه عليًا _رضي الله عنه_ على الشيخين وعثمان حين ينقل عنهم رأيًا مثلًا[٧]، لكن يظهر من خلال شرحه أنه ليس من الغلاة، وأنه ممن قارب أهل السنة، وقد ظهر هذا في استشهاده بما يُنقل عنهم _أي الشيخين وعثمان_[٨]، وفي صفة السلام عليهما في قبريهما

---

(١) الزيدية إحدى فرق الشيعة، نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعًا، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ٧٦/١.

(٢) ١٥/١.

(٣) ومن ذلك ما نقله عن الهادي والقاسم من شيوخهم في الدعاء للميت، وفي صلاتهم على الفاسق وأنهم يلعنونه، وملتبس الحال. ٢٦٦/٢.

(٤) مقالات الإسلاميين ٦٨/١، وما بعدها، وأصول المعتزلة الخمسة: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمنزلة بين المنزلتين.

(٥) ١٨/١.

(٦) ١٨/١.

(٧) ٥٨٢/١.

(٨) ٨٨/٣، ١٠٣، ١٨٩/٤، ٢٥٧، ٣٠٨.

والثناء عليهما[١]، وفي ترجمته لعثمان رضي الله عنه[٢]، وثنائه على الصحابة _رضوان الله عليهم_ بوجه عام[٣]، وترضيه عليهم، وحثه على زيارة قبورهم[٤].

٤/ في ثنايا شرحه ما يدل على مخالفة الروافض، ومن ذلك: قوله: (وأما الأكل من التمر الصبحاني في الروضة فبدعة تفعلها الشيعة، ويروون في تسميته حديثًا، .... وذكره، ثم قال: ذكره ابن الجوزي في الموضوعات)[٥].

وقال في ترجمة الإمام أحمد: (وكان قبره ظاهرًا ببغداد يُتبرك به، فطمسه الروافض لما استولوا عليها، ثم أعاد ذلك السلطان سليمان، فروي أنه كشف القبر فرؤي على كيفيته حتى كفنه لم يتغير، وهو الآن مزور رحمة الله تعالى عليه)[٦].

عليه)[٦].

وفي نقله أثرًا عن جعفر الصادق في زيارة قبر النبي _صلى الله عليه وسلم_ والسلام عليه وعلى الشيخين، وفيه: (قال _الراوي_: فسرّني لإكذابه بذلك ما يزعمه الشيعة من بغضهم للشيخين، قال: فقال لي: والله إن هذا الذين أدين الله به)[٧].

٥/ يظهر أنه يرى التبرك بزيارة القبور[٨] _مع عدم الاعتقاد بقدرة أصحابها على النفع والضر_[٩]، وزيارة الآثار، حيث عقد بعد كتاب "الحج" خاتمة من سبعة فصولٍ في ذكر زيارة النبي –صلى الله عليه وسلم–، والسلام عليه والتوسل

---

(١) ٣/١٠٠.
(٢) ١/١٧١.
(٣) ١/١٥.
(٤) ٣/١٠٥.
(٥) ٣/١٠٢.
(٦) ١/٢٤.
(٧) ٣/٨٨.
(٨) ٣/٩٦.
(٩) ٣/٩٠-٩١.

والاستشفاع به[1]، وفي زيارة الآثار في المسجد النبوي والمدينة[2]، وقد عبّر عن اعتقاده بقوله: (فإن الزائر للنبي _صلى الله عليه وسلم_ إنما يقصد بذلك التقرب إلى الله والتوسل بالنبي _صلى الله عليه وسلم_ لتحصيل مطلبه من الله سبحانه وتعالى لا من النبي _صلى الله عليه وسلم_ فلا تسوية في التعظيم بين الله سبحانه وتعالى وبين النبي –صلى الله عليه وسلم–، ومن سوّى في التعظيم كان المحذور لازمًا له بعينه، ولا يمنع غيره لأجله)[3].

(١) ٣/١٠٠-١٠١.
(٢) ٣/١٠٣-١٠٦.
(٣) ٣/٩١.

المبحث الثامن: مذهبه الفقهي، وتأثيره في الشرح.

كما مذهبه العقدي، فالشارح زيدي فقهيًا، ويتجلى ذلك فيما يلي:

١/ ينقل أقوال أئمة الزيدية غالبًا في المسائل التي يوردها، مع أقوال أئمة المذاهب الأخرى، وقد يقدمهم ومن أمثلة ذلك قوله: (فعلى القول بأنه المعادن ذهب القاسم والهادي وأحد قولي الشافعي)[١]، وقد يؤخرهم ومن أمثلة ذلك قوله: (وقد ذهب إلى هذا الشافعي والإمام يحيى)[٢].

٢/ قد يكتفي ببيان الأحكام بناء على مذهبه فقط وهذا نادر، كما في حديث "إذا اجتمع داعيان..."[٣].

(١) ٣٤٧/٢.

(٢) ٦٥/٥.

(٣) ٤٢/٤

المبحث التاسع: مصادره، وطريقته في الاستفادة منها.

قال الشوكاني عن المُصَنَّف: وَهُوَ شرح حافل نقل مَا فِي التَّلْخِيص من الْكَلَام على متون الأحاديث وأسانيدها، ثمَّ إِذا كَانَ الحَدِيث في البخاري نقل شَرحه من فتح الباري، وإِذا كَانَ في صَحِيح مُسلم نقل شَرحه من شرح النووي، وَتارَة ينْقل من شرح سنن أبي داود لِابْنِ رسْلَان، وَلكنه لَا ينْسب هَذِه النقول إِلى أهلها غَالِبًا مَعَ كَونه يَسُوقهَا بِاللَّفْظِ، وينقل الخلافات من الْبَحْر الزخار للإمام المهدي أَحْمَد بن يحيى، وفي بعض الأحوال من نِهَايَة ابْن رشد وَيتْرك التَّعَرُّض للترجيح في غَالب الْحَالَات وَهُوَ ثَمَرَة الِاجْتِهَاد، وعَلى كل حَال فَهُوَ شرح مُفِيد[1].ا.هـ.

١/ مصادره متنوعة ما بين كتب التخريج كـ "التلخيص"[2] وغيره، وكتب الشروح كـ"فتح الباري" لابن حجر[3]، و"المنهاج" للنووي[4]، و"التمهيد" لابن عبد البر[5]، و"البحر الزخار" لابن يحيى[6]، وغيرها، فمستقل ومستكثر.

٢/ ينقل أحيانًا نصوصًا كاملة تبلغ صفحات[7]، وقد يكتفي بنقل أقوال فقط[8].

٣/ يُغفل المصادر التي ينقل منها، وقلما يذكرها[9]، ولم يتضح لي منهجه في هذا.

---

(١) البدر الطالع ١/٢٣٠.
(٢) ٢/٣٤٢.
(٣) ٢/٥٢٦.
(٤) ٤/١٨٦.
(٥) ٢/٣٢٠.
(٦) ٣/٣٠٣.
(٧) ٥/٨٨.
(٨) ١/٤٧٠، ٤/١٨٩.
(٩) ٣/٤١٠.

المبحث العاشر: منهجه في مناقشة المخالفين.

قال المغربي في مقدمته عن منهجه في الشرح: ... ثم تبيين ما يُفهم من الحديث من الأحكام منطوقًا ومفهومًا، ومَن ذهب إلى ذلك من أحبار الأمة، من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، من جميع المذاهب، والسلوك معهم طريق الإنصاف غير محام على مذهب، ولا متحامل على أحد من الأئمة، سلامة عن العدول إلى سيء المذهب. ا.هـ.

١/ الغالب على منهجه في المسائل التي فيها خلاف أن ينقل الآراء والأقوال، ولا يرجح[١].

٢/ قد يناقش بعض الأقوال، ويرجح[٢]، وليس متعصبًا لمذهبه، ففي شرحه لأحاديث رخصة نكاح المتعة وتحريمها، وبعد أن ساق الأدلة والأقوال على نسخ الإباحة، قال: (ومع هذا فإن كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله –صلى الله عليه وسلم–)[٣].

(١) ٦٧/٥.

(٢) ٢٠٤/٢، ١٩٠/٤.

(٣) ٥٠٦/٣.

الخاتمة

بعد استعراض منهج الشارح _رحمه الله_ في مصنفه تظهر أهمية هذا الشرح في بابه _مع الحذر من مخالفاته العقدية_ ولا أدلَّ على ذلك من اهتمام الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني به، حيث اختصره في "سبل السلام" فحذف أشياء_خاصة ما يتعلق بالمذهب الزيدي_ وزاد زيادات نافعة.

نتائج الدراسة:

لقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- إن القاضي المغربي اتبع في كتابه منهجًا علميًا دقيقًا ورصينًا يربط بين النقل والتحليل، كما أنه يقوم على أساس تتبع أقوال الأئمة في مختلف المسائل الفقهية.
- لقد تميز أسلوب القاضي المغربي في كتابه بتنوع مصادره، حيث إنه اعتمد في شرحه للكتاب على كتب التخريج الكبرى مثل كتاب "شرح النووي"، و"فتح الباري"، وغيرها من المصادر.
- ميل القاضي المغربي إلى المذهب الزيدي عقديًا وفقهيًا، إلا أنه كان منصفًا وموضوعيًا في نقله لأقوال المذاهب الأخرى.
- اهتمام القاضي المغربي بنقد الأسانيد والمتون.
- اهتمام القاضي المغربي بتحليل الألفاظ البلاغية واللغوية، وكذلك اهتم بتفسير الغريب من الألفاظ، وبيان الأوجه الاشتقاقية والإعرابية المختلفة.
- لقد أظهر الشارح اهتمامًا كبيرًا باستنباط الأحكام الفقهية من النصوص الحديثية، وذكر أقوال الأئمة دون الانحياز لمذهب معين.

أهم التوصيات:

تتمثل توصيات الدراسة فيما يلي:

- تكثيف الجهود العلمية نحو الاهتمام بشروح كتب الحديث التي لم تنل مكانة وشهرة كبيرة على الرغم من قيمتها العلمية العظيمة.

- ضرورة القيام بإعادة تحقيق كتاب شرح التمام تحقيقًا علميًا محكمًا، وذلك مع تحديد مصادر النقول التي لم يذكرها القاضي المغربي.
- توسيع نطاق دائرة الاهتمام بالتراث الخاص بالمدرسة الزيدية الفقهية والحديثية.
- إجراء دراسة تطبيقية لأي أحاديث يتم اختيارها من كتاب شرح التمام وذلك لبيان منهج القاضي المغربي المُتبع في كتابه بشكل أكثر دقة وتفصيلًا.
- وأختم بالتوصية بشرحين من شروح بلوغ المرام لعلها من أفضل شروحه؛ الأول: "توضيح الأحكام" للشيخ البسام، والثاني: "منحة العلام" للشيخ عبد الله الفوزان، لأسباب منها: أنها منهج أهل السنة والجماعة، وأن أسلوبها أسهل وأقرب للمبتدئين في الطلب، وكونها معاصرة مما يجعلها ذات عناية بالنوازل، وهذا يعطيها أهمية ليست لغيرها.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

١. الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيعن الطبعة: الطبعة الاولى للطبعة الجديدة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١.

٢. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣. البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، المؤلف: الحسين بن محمد بن سعيد الصنعاني الزيدي، تحقيق: محمود شحود خرفان، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م

٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

٥. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م، عدد الأجزاء: ٤.

٦. الدليل إلى المتون العلمية، المؤلف: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١.

٧. سبل السلام المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، الناشر: دار الحديث، عدد الأجزاء: ٢.
٨. صفة جزيرة العرب، المؤلف: ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (المتوفى: ٣٣٤هـ)، طبعة: مطبعة بريل – ليدن، ١٨٨٤ م.
٩. طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)، ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تأليف: السيد العلامة إبراهيم ابن القاسم بن المؤيد بالله، المتوفى سنة ١١٥٢ هـ، تحقيق: عبدالسلام بن عباس الوجيه، من إصدارات مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ص.ب. ١١٣٥، عمان ١١٨٢١، المملكة الأردنية الهاشمية (لم يتيسر لي الوقوف على النسخة المطبوعة فاستفدته من الشبكة).
١٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.
١١. القول المبين في أخطاء المصلين، المؤلف: أبو عبيدة مشهور بن حسن بن محمود آل سلمان، الناشر: دار ابن القيم، المملكة العربية السعودية، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ١.
١٢. مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، المؤلف: عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي (المتوفى: ١٣٤٦هـ)، الناشر: مطبعة المعاهد بجوار قسم

الجمالية، مصر، عام النشر: ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م، عدد الأجزاء: ١.

١٣. معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ١٣.

١٤. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ٢.

١٥. نيل الأوطار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٨.

١٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: ٢.

Sources and references

1. Al-Ajwibah al-Nāfiʿah ʿan Asʾilat Lajnat Masjid al-Jāmiʿah, by Abū ʿAbd al-Raḥmān Muḥammad Nāṣir al-Dīn ibn al-Ḥājj Nūḥ ibn Najātī ibn Ādam al-Ashqudrī al-Albānī (d. 1420 AH), 1st ed. of the new edition, 1420 AH / 2000 CE, Maktabat al-Maʿārif li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, 1 vol.
2. **Al-A'lām**, by Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn 'Alī ibn Fāris, al-Ziriklī al-Dimashqī (d 1396AH), 15th ed, Ayyār / Māyū, 2002 M, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.
3. **Al-Badr al-tamām sharḥ Bulūgh al-marām min adillat al-aḥkām**, by al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn Sa'īd al-Ṣan'ānī al-Zaydī , Taḥqīq by Maḥmūd Shaḥḥūd khrfān, al-Nāshirk, 1st ed, 2004 M, Dār al-Wafā' lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.
4. **Al-Badr al-ṭāli' bi-maḥāsin min ba'da al-qarn al-sābi'**, by Muḥammad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Shawkānī al-Yamanī (d 1250AH), Dār al-Ma'rifah, Bayrūt, 2 vol.
5. **Al-Talkhīṣ al-ḥabīr fī takhrīj aḥādīth al-Rāfi'ī al-kabīr**, by Abū al-Faḍl Aḥmad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-'Asqalānī (d 852AH), 1st ed, 1419AH. 1989 CE, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 4 vol.
6. **Al-Dalīl ilá al-mutūn al-'Ilmīyah**, by 'Abd al-'Azīz ibn Ibrāhīm ibn Qāsim, 1st ed,1420 AH-2000 CE, Dār al-Ṣumay'ī lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Riyāḍ-al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, 1 vol.
7. **Subul al-Salām**, by Muḥammad ibn Ismā'īl ibn Ṣalāḥ ibn Muḥammad al-Ḥasanī, al-Kuḥlānī thumma al-Ṣan'ānī, Abū Ibrāhīm, 'Izz al-Dīn, al-ma'rūf k'slāfh bāl'myr,(d 1182AH), Dār al-ḥadīth, 2 vol.

8. **Ṣifat Jazīrat al-‘Arab**, by Ibn al-ḥā’ik, Abū Muḥammad al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn Ya‘qūb ibn Yūsuf ibn Dāwūd al-shahīr bālhmdāny (d 334 AH), Maṭba‘at Brīl-Līdin, 1884 CE.
9. **Ṭabaqāt al-Zaydīyah al-Kubrá (al-qism al-thālith), wa-yusammá Bulūgh al-Murād** ilá ma‘rifat al-isnād, by al-Sayyid al-‘allāmah Ibrāhīm Ibn al-Qāsim ibn al-Mu’ayyad billāh(d1152 AH), Taḥqīq by ‘Abdussalām ibn ‘Abbās al-Wajīh, min Iṣdārāt Mu’assasat al-Imām Zayd ibn ‘Alī al-Thaqāfīyah, Ṣ. b. 1135, ‘Ammān 11821, al-Mamlakah al-Urdunīyah al-Hāshimīyah (lam ytysr lī al-wuqūf ‘alá al-nuskhah al-maṭbū‘ah fāstfdth min al-Shabakah).
10. **Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, by Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl al-‘Asqalānī al-Shāfi‘ī, Dār al-Ma‘rifah-Bayrūt, 1379, raqm katabahu wa-abwābuh wa-aḥādīthahu by Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Qāma bi-ikhrājihi wa-ṣaḥḥaḥahu wa-ashrafa ‘alá ṭab‘ihi : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, ‘alayhi ta‘līqāt al-‘allāmah : ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Abd Allāh ibn Bāz, 13 vol.
11. **Al-Qawl al-mubīn fī akhṭā’ al-muṣallīn**, by Abū ‘Ubaydah Mashhūr ibn Ḥasan ibn Maḥmūd Āl Salmān, 4th ed, 1416 AH-1996CM, Dār Ibn al-Qayyim, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Dār Ibn Ḥazm, Lubnān, 1 vol.
12. **Mukhtaṣar Fatḥ Rabb al-arbāb bi-mā ahmala fī Lubb al-Lubāb min Wājib al-ansāb**, by ‘Abbās ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Sayyid Raḍwān al-madanī al-Shāfi‘ī (d 1346AH), 1345 AH-1926 CM, Maṭba‘at al-Ma‘āhid bi-jiwār Qism al-Jamālīyah, Miṣr, ‘ām al-Nashr, 1 vol.
13. **Mu‘jam al-mu’allifīn**, by ‘Umar ibn Riḍā ibn Muḥammad Rāghib ibn ‘Abd al-Ghanī Kaḥḥālah al-

Dimashqī (d 1408 AH), Maktabat al-Muthanná-Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī Bayrūt, 13vol.

14. **Maqālāt al-Islāmīyīn wa-ikhtilāf al-muṣallīn**, by Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Ismā'īl ibn Isḥāq ibn Sālim ibn Ismā'īl ibn 'Abd Allāh ibn Mūsá ibn Abī Burdah ibn Abī Mūsá al-Ash'arī (d 324 AH), Taḥqīq by Na'īm Zarzūr, al-Nāshir, 1st ed, 1426AH/2005CM, al-Maktabah al-'Aṣrīyah, 2 vol.
15. **Nayl al-awṭār**, by Muḥammad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Shawkānī al-Yamanī (d 1250 AH), taḥqīq by 'Iṣām al-Dīn al-Ṣabābiṭī, 1st ed, 1413AH-1993CM, Dār al-ḥadīth, Miṣr, 8 vol.
16. **Hadīyah al-'ārifīn Asmā'** al-mu'allifīn wa-āthār al-Muṣannifīn, by Ismā'īl ibn Muḥammad Amīn ibn Mīr Salīm Bābānī al-Baghdādī (d 1399 AH), Ṭubi'a bi-'ināyat Wakālat al-Ma'ārif al-jalīlah fī mṭb'thā al-bahīyah Istānbūl 1951 CM, a'ādat ṭab'ihi bi-al-ūfsit : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī Bayrūt – Lubnān, 2 vol.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣٠٩
التمهيد	٣١٥
المبحث الأول: وصف الكتاب.	٣١٩
المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب.	٣٢٠
المبحث الثالث: منهجه في تراجم الرواة.	٣٢١
المبحث الرابع: طريقته في نقد الأسانيد والمتون والحكم على الأحاديث.	٣٢٢
المبحث الخامس: منهجه في تحليل الألفاظ.	٣٢٤
المبحث السادس: طريقته في استنباط الأحكام والفوائد.	٣٢٥
المبحث السابع: مذهبه العقدي، وتأثيره في الشرح.	٣٢٧
المبحث الثامن: مذهبه الفقهي، وتأثيره في الشرح.	٣٣٠
المبحث التاسع: مصادره، وطريقته في الاستفادة منها.	٣٣١
المبحث العاشر: منهجه في مناقشة المخالفين.	٣٣٢
الخاتمة: تتضمن أبرز نتائج البحث وأهم التوصيات.	٣٣٣
قائمة المصادر والمراجع.	٣٣٥
فهرس الموضوعات	٣٤١